عبادتهم وتأله تعبد والإله المعبود وهو الله سبحانه وتعالى ثم استعاره
المشركون لما عبدوه من دون الله والجمع الآلهة والإله فعال بمعنى مفعول
مثل كتاب بمعنى مكتوب وبساط بمعنى مبسوط **وأما الله**
فقيل غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الألف واللام وقال سيبويه
مشتق وأصله الإله دخلت عليه الألف واللام فبقي الإله ثم نقلت
حركة الهمزة إلى اللام وسقطت فبقي الله فأسكنت اللام الأولى وأدغمت
وفخم تعظيما لكنه يرقق مع كسر ما قبله قال أبو حاتم
وبعض العامة تقول لا والله فيحذف الألف ولا بد من إثباتها في اللفظ وهذا
كما كتبوا الرحمن بغير ألف ولا بد من إثباتها في اللفظ واسم الله تعالى يجل أن ينطق
به إلا على أجمل الوجوه قال وقد وضع بعض الناس بيتا حذف فيه الألف
فلا جزى خيرا وهو خطأ ولا يعرف أئمة اللسان هذا الحذف ويقال في
الدعاء اللهم ولاهم وأله يأله من باب تعب إذا تحير وأصله وله يوله
الالى مقصور وتفتح همزته وتكسر النعمة والجمع الآلاء — الالا
على أفعال مثل سبب وأسباب لكن أبدلت الهمزة التي هي فاء ألفا استثقالا
لاجتماع همزتين والألية ألية الشاة قال ابن السكيت وجماعة ولا تكسر
الهمزة ولا يقال لية والجمع أليات مثل سجدة وسجدات والتثنية أليان
بحذف الهاء على غير قياس وبإثباتها على القياس والى الكبش الالى
من باب تعب عظمت أليته فهو أليان وزان سكران على غير قياس وسمع
آلى وزان أعمى وهو القياس ونعجة أليانة ورجل آلى وامرأة عجزاء قال ثعلب
هذا كلام العرب والقياس أليانة وأجاز أبو عبيد والألية العجلى

والجمع

١٢

والجمع الآيا مثل عطية وعطايا قال الشاعر فليل الألايا حافظ
ليمينه فإن سبقت منه الألية برت وآلى إيلاء مثل أعطى إعطاء إذا حلف
فهو مول وتألى وأتلى كذلك وإلى من حروف المعاني تكون لانتهاء الغاية
تقول سرت إلى الكوفة فإن انتهاء السير كان إليها وقد يحصل دخولها وقد لا يحصل
وإذا دخلت على المضمر قلبت الألف ياء ووجه ذلك أن من العرب من يقلب
ولم يقلبها الألف وقيل زيد ذهبت الألف لئلا تلتبس بلفظ الإله الذي
هو الله تعالى وقد يكرهون الالتباس الخطي فيفرون منه كما يكرهون
الالتباس اللفظي ثم قلبوها مع باقي الضمائر ليجري الباب على سنن واحد
وحكى ابن السراج عن سيبويه أنهم قلبوا إليك ولديك وعليك
ليفرقوا بين الظاهر والمضمر لأن المضمر لا يستقل بنفسه بل يحتاج إلى
ما يتصل به فقلبوا الألف ياء ليتصل به الضمير وبنو الحارث بن كعب وخثعم
وكنانة لا يقلبون الألف تسوية بين الظاهر والمضمر وكذلك كل ياء ساكنة
مفتوح ما قبلها يقلبونها ألفا فيقولون إلاك وعلاك ولداك ورأيت الزيدان
واشتكت عيناه قال الشاعر طاروا علاهن فطر علاها
أي عليهن وعليها وتأتي إلى بمعنى على ومنه قوله تعالى وقضينا إلى بني إسرائيل
والمعنى قضينا عليهم وتأتي بمعنى عند ومنه قوله تعالى ثم محلها إلى
البيت العتيق أي ثم محل نحرها عند البيت العتيق ويقال هو أشهى إلي
من كذا أي عندي وعليه يتخرج قول الفقهاء أنت طالق إلى سنة
والتقدير عند سنة أي عند رأس السنة إلا أنها لا تطلق إلا بعد سنة
والله تعالى أعلم كملت مع الجمع وما يتعلق به الكلام الغاية وبلغ — اود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)